مخاوف الحرب الشائعة لدى أطفال ما قبل المدرسة بمحافظة غزة

إعداد

شرين عبد الله سالم المصري*

مقدمة

يعاني الأطفال في قطاع غزة من اضطرابات ومشكلات سلوكية ونفسية من جراء شنّ العدوان والغارات الإسرائيلية بين الفينة والأخرى على قطاع غزة، ومن بين تلك المشكلات والتي سيُسلّط عليها الضوء خلال هذه الدراسة مشكلة الخوف من الحرب، والذي لا يقل أهمية عن مثيرات الخوف الأخرى، وتؤدي تلك الهجمات والغارات المتكررة على قطاع غزة إلى تخويف وترويع وفزع المواطنين بمختلف فئاتهم، وبدرجةٍ أكبر لدى الأطفال، نظراً لما تخلّفه تلك الغارات من إصابات، وقتلٍ، ودمار، ناهيك عن ذلك الأصوات العالية الناجمة عن انفجارات الصواريخ التي يطلقها الطيران الحربي الإسرائيلي على شعبٍ أعزل، فمنذ زمنٍ بعيد شهدت فلسطين بأسرها حروب وصراعات وكوارث إنسانية وصدمات غير متوقعة، إذ مارس الإرهاب الصهيوني المجازر في فلسطين كما مارسها في لبنان، ومارس المجازر قبل قيام الكيان الصهيوني وهم عصابات مسلحة، تماماً كما مارس المجازر وهو يتسمى بدولة عضو في الأمم المتحدة وعلى أرض لم تكن تخضع لسيادته، وبأيدي جيش نظامي يقوده جنرالات تدربوا في الكليات الحربية الغربية الأمريكية والبريطانية والألمانية وغيرها، ومارس المجازر خلال الحرب تماماً كما مارسها خلال الهدنة، ومارس المجازر بالقوات البرية تماماً كما مارسها بالقصف الوحشي عبر البحر، وكما مارسها بالقصف الجوي الهمجي الحقود، تلك الممارسات التي لم تكن موجّهة لجيش منظّم، وإنما لأطفالٍ ونساءٍ وشيوخٍ عزّل من السلاح، وغالباً وهم في بيوتهم، فيقتلون الرجل أمام أولاده كما تُقتَل المرأة أمام زوجها، ويُقتَل الطفل في حضن والديه غير آبهين بتوسلات أمه ودموعها الحانية على ولدها البريء (جواد حمد، ٢٠٠٠، ٣)، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ، بل توالت الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني

---

* بحث مشتق من رسالة دكتوراه تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور/ سامي هاشم محمد موسى

الأستاذ الدكتور المساعد / بديعة حبيب بنهان

الدكتور / طارق علي محمود

على مدار الزمان، إذ اقترف العديد من المجازر والحروب والمذابح دون اعتبار للقوانين الدولية وحقوق الإنسان التي كفلت له العيش بسلام، فلم يلبث المواطن الفلسطيني إلا أن يجد نفسه مرغماً عن أنفه للانتقال من مأساة إلى مأساة ومن جرحٍ إلى جرح، ومن مذبحةٍ إلى مذبحة، ومن انتفاضة الحجارة التي اندلعت عام ١٩٨٧م إلى انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م (إبراهيم أبو الهيجاء، ٢٠٠٤، ١٣٢)، ومن حرب غاشم شنّه الاحتلال الإسرائيلي على غزة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م إلى حرب ٢٠١٢ الذي شنّه أيضاً الاحتلال الصهيوني على غزة، إذ استخدم العدو الجائر خلال تلك الحروب المتتالية كافة أساليب التعذيب والتنكيل والقسوة، وارتكب أفظع جرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني متمثلة في: سياسة الإبعاد، والإغلاق، والحصار بكافة أشكاله (البري، والبحري، والجوي)، وحظر التجوال، ومنع المواطنين من التنقل عبر مدنهم وقراهم، والاعتقالات، وقصف المنازل وتدميرها على أصحابها، وسياسة القتل المدبّر، وتجريف الأراضي والمحاصيل الزراعية، وتدمير البنية التحتية بأكملها (صلاح عبد العاطي، ٢٠٠١، ٦٠).

وكانت الإحصاءات التي رصدت الانتهاكات الإسرائيلية خير شاهدٍ على ذلك، إذ استُشهِد جراء قصف الاحتلال الإسرائيلي المتواصل لقطاع غزة خلال العدوان الغاشم على غزة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م نحو (١٣٦١) شخصاً، سُجِّل منهم (٣٣٠) طفلاً، مستخدمة أسلحة فتّاكة محرّمة دولياً مثل: الفسفور الأبيض، القذائف، الذخائر التي تحتوي على اليورانيوم المنضب، والمعادن الثقيلة السامة ضد السكان المدنيين العزّل في منطقةٍ وُصِفت بأنها أكثر مناطق العالم كثافة سكانية (اللجنة المركزية للتوثيق وملاحقة جرحى الحرب الإسرائيليين، ٢٠١٠، ٩)، وقد كان للأطفال نصيب الأسد من الاستهداف خلال الحرب الإسرائيلية على غزة عام٢٠١٢م، فحسب تقرير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (٢٠١٢) أشار إلى استشهاد نحو (١٥٦) مواطناً فلسطينياً، من بينهم (٣٣) طفلاً وإصابة (١٠٠٠) مواطن فلسطيني من بينهم (٢٧٤) طفلاً مصاباً.(المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان،٢٠١٢: ١)

في ظل هذه الظروف تربّى الطفل الفلسطيني، ونشأ بين يدي معركة حقيقية وجودية، تتصارع فوق أرض هذه المعركة متعددة الأطراف والاتجاهات, وترعرع مع الأحداث المتتالية على شعبه، والتعايش مع المأساة، فهو لم ير البسمة أسوةً بأقرانه في بلدان العالم الذين ينعمون بقسطٍ وافر من الأمن والاستقرار النفسي (سعيد عوض، ٢٠٠١: ٥٢)، بل عَمِد الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني دوماً على تكريس معاناة الطفل الفلسطيني، ومن ثم تحطيم واقعه النفسي والوجداني من خلال الإجراءات والممارسات التعسفية التي تهدف إلى إيجاد واقع طفولي ونوعية حياة متدنية (أحمد الحيلة، مريم عيتاني، ٢٠٠٨: ١٤). إن مثل

هذه الأحداث والصدمات الشديدة المباشرة من شأنها أن تولد المخاوف والعديد من الاضطرابات النفسية لدى الأطفال والتي تفوق درجة التحمل لدى الكثير منهم، وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت وجود علاقة قوية بين الاضطرابات النفسية عند الأطفال وبين تعرضهم للحوادث الصادمة، ومن هذه الدراسات: دراسة (نرجس اسمندر، ٢٠١٥) إذ توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس ضغوط ما بعد الصدمة في كل من القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، ودراسة (سليمة أبو عزة، ٢٠١٥) إذ توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة وكل من التوافق النفسي و الاضطرابات النفسية الجسمية "السيكوسوماتية" وقلق الموت لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة، ودراسة (عبد الله البيشي، ٢٠١١) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قائمة النواحي العصابية والسيكوسوماتية لدى الأطفال الذين تعرضوا لضربات في الرأس والأطفال الذين لم يتعرضوا، ودراسة (فضل أبو هين، ٢٠٠٧) إذ توصلت الدراسة إلى أن الإناث أكثر اضطرابًا من الذكور، وأن المراهقين الذين فقدوا أو تعرضوا شخصيًا أو شاهدوا أحد أفراد الأسرة تعرّض للقتل أمامهم ظهرت لديهم الاضطرابات النفس جسمية أكثر من العينة التي لم تتعرض، ودراسة كلاوديا كاتني و نادجة جاكوب واليسبث سكوار ومحيندران كوهيلا وفرانك كوينر (Cataci C., Nadja, J., Elisabeth, S., Mahendran, K. & Frank, N., 2008) وتوصلت إلى وجود علاقة بين التعرض للتجارب المجهدة من قِبَل الأسرة واضطراب ما بعد الصدمة عند الأطفال. ودراسة فلورس وجوكوين ايفيليو (Joaquin E.,F.,2003) التي توصلت إلى أن الأطفال الذين أُصيبوا أو قُتِل أصدقاءهم بسبب الحرب وأولئك الذين شهدوا انفصال للأبوين بسبب الحرب كانوا أكثر عُرضة للمشاكل السلوكية والنفسية.

وفي هذا الصدد، ترى (جورية فواز، ٢٠١١) أنّ الحروب من أخطر الظروف التي يتعرض لها الإنسان، وذات عامل ضغط نفسي واقتصادي واجتماعي عليه. فهي تمثل أفظع كارثة إنسانية، ذلك أن تأثير الحرب لا يقتصر على تدمير المنازل، بل يتعداه إلى معاناة الإنسان الذي يفقد فيها الاستقرار والطمأنينة والرجاء في المستقبل، عدا أعمال النزوح والتهجير والجراح النفسية الكبيرة. (جورية فواز،٢٠١١: ٤٠).

وهو ما تؤيده دراسة ايشيا محمد (Mohammad,A.,2009) إذ توصلت إلى أنّ العنف السياسي، والحرب، والإبادة الجماعية موجودة في جميع أنحاء العالم، وكثيراً من

الأطفال الأبرياء والمدنيين يصبحون ضحايا، وتصبح الحرب على المدى الطويل ضارة، ولها آثار نفسية وفسيولوجية سلبية على الأطفال.

ويفيد سوكولوفاسكي وسابينا (Sabina,& S.,2010) خلال دراسةٍ أجرياها، أن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة عادةً ما ترتبط بالأفراد البالغين الذين عاشوا تحت وطأة الحروب، ولكن الأطفال أيضاً يكونوا أكثر تأثيراً بالأحداث الصادمة، ويصبح هذا الاضطراب أكثر شيوعاً بين الأطفال، حيث تُقدَّر نسبة تطور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال نحو ٣٠٪ ممن نَجَوْ من الحرب ولا يزالوا على قيد الحياة إثْرَ تعرُّضهم المباشر للصدمة الرئيسية (الحرب)، وأن أكثر من ٣٠٪ من هؤلاء الأطفال المضطربين بصدمات نفسية قد ازدادت لديهم أعراض سريرية إلى جانب الأعراض الجسمية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية والمعرفية وهو ما يُسمّى بأعراض اضطراب ما بعد الصدمة، وقد تعرَّض الملايين من الأطفال للأحداث الصادمة، كما يمكن أن تظهر لديهم أعراض المخاوف أكثر من البالغين في ضوء التعرض المستمر للأحداث الصادمة.

وهناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أنماط أعراض ما بعد الصدمة على الأطفال، ومن الدراسات الأجنبية، دراسة سويسا وتشمبيكا كينشيني(kenshini, Ch.& S., 2002) وهدفت إلى التعرف على أنماط أعراض ما بعد الصدمة التي يعاني منها الأطفال نتيجة الحرب، وقد أجريت الدراسة على عينة من الأطفال قوامها (٦٠) طفلاً ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٦) سنة مقيمين في قريتين على الحدود الشمالية والشرقية من منطقة الحرب في سيريلانكا، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك مستويات عالية من أعراض الصدمة قد ظهرت عند الأطفال مثل المخاوف من الانفصال، الخوف من الموت.

ومن الدراسات العربية التي سلّطت الضوء على الأنماط الناجمة عن الأحداث الصادمة، دراسة عبد العزيز ثابت ويحيي عبد وبانوس فوستنس (Thabet, A., Abed, y. & Vostanis, P.,2002) وتهدف إلى اختبار طبيعة وخطورة المشكلات الانفعالية بين الأطفال الفلسطينيين الذين قُصِفت وهُدِمت بيوتهم أثناء الأحداث الدامية في فلسطين من جراء الاحتلال الإسرائيلي بالمقارنة مع الأطفال الذين لم تهدّم بيوتهم، وقد استهدفت الدراسة (١٨٠) طفلاً جميعهم يقطنون في قطاع غزة، منهم (٩١) طفلاً بيّنوا أن بيوتهم تم قصفها أثناء انتفاضة الأقصى، و(٨٩) منهم قد تعرضوا لأنواع أخرى من الأحداث الصادمة ذات العلاقة بالعنف السياسي، وقد أظهرت الدراسة أن (٥٩.٣٪) من الأطفال الذين هُدِمت وقُصِفت

بيوتهم قد أظهروا أعراض الخوف وأعراض كرب ما بعد الصدمة أكثر من الأطفال الذين لم يتعرضوا لهدم أو قصف لبيوتهم.

ويرى لورانس سيلهون وريتشارد تيديستشي (Celhoun, L. &Tedeschi, R.,1995: 22) أن الخوف والقلق من أكثر الاستجابات الانفعالية المتكررة في مواجهة أحداث الحياة الصادمة، وفي حال أن كانت الظروف التي يتعرض لها الأفراد تنطوي على تهديدات ملموسة وخطر كبير في حياتهم، فمن المحتمل أن يشعر هؤلاء الأفراد بالخوف بعد هذا الحدث.

وتتفق الباحثة مع الآراء والنتائج التي أسفرت عنها الدراسات العربية والأجنبية في تأثير الحرب السلبي على الصحة النفسية ليس على الأطفال فحسب، بل على كافة شرائح المجتمع بأسره، وترى الباحثة أن تأثير الحرب لم يتوقف عند هذا الحدّ، بل طالت الصحة الجسمية، إلى جانب تأثيرها على مرافق الحياة في المجتمع، إذ تؤدي إلى شللٍ تام في تلك المرافق وفي مؤسسات الدولة نتيجة اختباء المواطنين في الملاجئ أو نزوحهم قسراً عن مناطق سكناهم بسبب الحرب.

ولم يختلف الحديث عنه عند الحديث عن تأثيرها على أطفال فلسطين، فمما لا يدع مجالاً للشكّ أن الحروب والاجتياحات المتكررة لقطاع غزة على وجه التحديد قد خلَّفت آثاراً جسيمة على الجانب النفسي للأطفال، وأدّت إلى ظهور الاضطرابات والمشكلات السلوكية والنفسية مثل: المخاوف، القلق، والتبول اللاإرادي وغيرها من الاضطرابات النفسية المصاحبة للأحداث الدامية.

وترى الباحثة أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة هم أكثر الفئات تأثراً بهذه الأحداث، وأكثر احتمالاً للتعرض للاضطرابات النفسية والسلوكية في أعقاب الحرب، نظراً لصغر سنّهم، وضعف حيلتهم، وعدم قدرتهم على إدراك ما يجري حولهم، ولكنهم مع التقدم في العُمر يصبحوا أكثر تكيفاً وصلابةً تجاه تلك الأحداث وويلاتها، وأقلّ عرضة للمخاوف وغيرها من الاضطرابات.

من هنا تبرز أهمية هذا البحث في تسليطه الضوء على شريحة هامة في المجتمع والمتمثلة في شريحة الأطفال، والتي لا تقل أهمية من وجهة نظر الباحثة عن شرائح المجتمع الأخرى بل وتفوقها أهمية.

مشكلة البحث:

ترتبط مشكلة البحث الحالية ارتباطاً وثيقاً بالواقع النفسي الذي يعيشه الطفل الفلسطيني منذ عقود طويلة تحت وطأة الاحتلال، فمما لا شك فيه أن للحروب آثاراً سلبية جمّة تفوق الوصف تترك بصماتها على البناء النفسي للطفل وعلى تكيفه الشخصي والاجتماعي.

ويأتي تركيز الباحثة على هذا النوع من المخاوف نظراً للظروف الصعبة والمريرة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني وما يعانيه من مرارة الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني لفلسطين منذ أمدٍ بعيد والممارسات الاستفزازية اليومية والتي ازدادت حدته كماً وكيفاً منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في نهاية عام ٢٠٠٠م، وازداد الأمر سوءاً بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام٢٠٠٥م والذي شهد قطاع غزة في أعقابه مسرحاً للهجمات الإسرائيلية الشرسة والمتكررة على المواطنين المدنيين العزل القانتين في منازلهم، تلك الهجمات التي لم تفرق بين طفل وشاب أو بين امرأة عجوز وشيخ عجوز والتي كان من أبرزها الحرب الإسرائيلية على غزة في نهاية شهر ديسمبر/٢٠٠٨م استُشهد فيها حسب ما ورد في تقرير نشره منتدى فلسطين للأبد نحو (٣٣٠) طفلاً كان أصغرهم لم يتجاوز الشهر من عمره، والحرب الإسرائيلية الهمجية على غزة في نوفمبر/٢٠١٢م استُشهد فيها نحو (٣٣) طفلاً في تلك الظروف التي تفرض نفسها على الأطفال ليرى بأمّ عينيه مشاهد القصف، والخراب، والدمار، وفقدان العديد من الأرواح قد يكون منهم أشخاصاً عزيزين عليه، كل هذه الظروف من شأنها أن تلقي بظلالها على نفسية الأطفال وتولّد الخوف عندهم منذ نعومة أظفارهم بالإضافة إلى ظهور سمات شخصية ونفسية سلبية أخرى كالانسحاب وفقدان الأمن وفقدان الثقة والانطواء والاكتئاب والحزن وغير ذلك من السمات السلبية.

وهناك العديد من الدراسات التي أظهرت الانعكاسات السلبية للحرب على الأطفال، مثل دراسة (عبد العزيز ثابت، إياد السراج، أحمد أبو طواحينة، ٢٠٠٧) التي توصلت إلى أن أكثر المخاوف شيوعاً عند الأطفال كانت: الشعور بالخوف عندما تتكلم المعلمة بصوت عالي أو تزعق لأحد وبنسبة (٦٦.٧٪)، ويليه أفزع وأصرخ لما أشوف وأسمع طيارة في الجو وبنسبة (٦٤.٤%). ودراسة (هالة السراج، ٢٠١١) حيث توصلت إلى أن الأطفال الذين شاهدوا أشلاء القتلى (الشهداء) كان لديهم مشاعر حزن أكثر من الأطفال الذين لم يشاهدوا ذلك. ودراسة (محمد عسلية، أنور البنا، ٢٠٠٣) إذ توصلت الدراسة إلى أن من أهم الأعراض التي ظهرت لدى الأطفال إثر العدوان الإسرائيلي كان على النحو التالي:

الخوف، التبول اللاإرادي، عدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة، عدم القدرة على التركيز...إلخ، ودراسة البدور سلمان(ElBedour,S.,2001) إذ توصلت إلى أن الأطفال الذين يقطنون في غزة يعانون من صدمات نفسية أكثر من غيرهم من الأطفال الذين يقطنون في الضفة الغربية وأراضي الثماني وأربعين، كما توصلت إلى أن مجموعة أطفال غزة الذين أجريت عليهم الدراسة قد أظهروا خلال رسوماتهم صوراً كبيرة تعبّر عن الحرب ، والاضطرابات الشخصية، من هنا تصبح مشكلة البحث جديرة بالدراسة.

ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالية في السؤال الرئيس التالي:

١. ما أكثر مخاوف الحرب شيوعاً لدى أطفال ما قبل المدرسة بمحافظة غزة ؟

أهداف البحث:

- حصر أكثر مخاوف الحرب شيوعاً لدى أطفال ما قبل المدرسة مثل: (صوت الطائرات، صوت القصف، رؤية الدبابات، إطلاق النار من الطائرات، قذف القذائف، مداهمة الجنود الإسرائيلية للمنازل، احتجاز الناس في منازلهم وأخذهم كرهائن، اعتقال أحد أفراد العائلة، رؤية الجرحى والشهداء في الشوارع، رؤية الدماء).

أهميـة البحث :

١- ارتباط الدراسة بواقع الطفل الفلسطيني المرير الذي يعيشه، والذي سلب الاحتلال منهم براءتهم.

٢- أنّ ما تسفر عنه نتائج الدراسة تساعد في تقديم بعض البرامج والمقترحات التربوية والعلاجية التي تفيد المهتمين والمعنيين في هذا المجال وإتباع طرق مشابهة في علاج مشكلات الأطفال السلوكية والنفسية الأخرى.

مصطلحات الدراسة:

١. المخاوف :Fears

عبارة عن حالة انفعالية تثيرها المواقف الخطرة أو المنذرة بالخطر، والتي يصعب على المرء مواجهتها، لذلك يعتبر الخوف استجابة للتهديد بالأذى، وردّة فعل لخطر وشيك الوقوع في موقف لا يسمح للفرد بالتكيف معه أو التغلب عليه. (سامي عريفج، ١٩٩٣: ١٨٦)

٢. الحرب:War

ظاهرة استخدام العنف والإكراه كوسيلة لحماية مصالح أو لتوسيع نفوذ أو لحسم خلاف حول مصالح أو مطالب متعارضة بين جماعتين من البشر. (عبد الوهاب الكيالي، ١٩٨٩: ١٧٠)

٣. مخاوف الحرب:

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: حالة من الهلع والذعر والتوتر تنتاب أطفال ما قبل المدرسة إثر سماعهم ومشاهدتهم للقصف الصاروخي والمدفعي على المناطق والأحياء السكنية والمنشآت العامة أثناء شنّ الاحتلال الصهيوني الغاصب عدوانه ضد الفلسطينيين، وهذا بدوره ينعكس سلباً على نفسياتهم وسلوكياتهم، وهي تتحدد بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس مخاوف الحرب.

٤. مرحلة ما قبل المدرسة : Pre-school stage

هي المرحلة التي تسبق التعليم النظامي والتي تهدف فيها العملية التربوية إلى النمو الشامل للطفل فيما بين سن السنتين وسن السادسة تقريباً. وهو ما يقابل في المؤسسات التربوية التعليمية مرحلة ما قبل التعليم الأساسي أو المرحلة الابتدائية والتي تتضمن دور الحضانة ورياض الأطفال. (سهام بدر،٢٠١٢: ١٦)

حدود الدراسة:

١. الحد الموضوعي: مخاوف الحرب لدى أطفال ما قبل المدرسة.

٢. الحد البشري: تكونت عينة الدراسة التجريبية من (٢٠) طفلاً وطفلة، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات.

٣. الحد الجغرافي: تم تطبيق الدراسة على أطفال روضة الطفل السعيد الخاصة بمحافظة غزة والحاصلة على ترخيص من وزارة التربية والتعليم العالي للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م.

٤. الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي ٢٠١٣- ٢٠١٤م.

الطريقة والإجـراءات :

١- عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٣٠) طفلاً وطفلة من خارج العينة الأساسية والعينة الأساسية كان قوامها (٨٦) طفلاً وطفلة ممن تتراوح أعمارهم ما بين(٥ – ٦) سنوات،

والمسجلين في روضة الطفل السعيد الواقعة شرق محافظة غزة، وبعد ذلك تم أخذ عينة الدراسة الأصلية وقوامها (١٨) طفلاً وطفلة ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس مخاوف الحرب وكان متوسط عمر أطفال العينة(٥.٣) سنوات وانحراف معياري (٠.٤٠)، وتم في البداية تجانسهم في العمر الزمني، والوضع الاقتصادي والاجتماعي ومستوى الذكاء لديهم.

٢- منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي

٣- أدوات الدراسة:

١) اختبار رسم الرجل إعداد جود أنف- هاريس Good Enough- Harris

أ- وصف الاختبار:-

وضع هذا الاختبار جود أنف Good enough وهو أحد اختبارات الذكاء الذي يقيس ذكاء الأطفال بين الثالثة والثالثة عشر، ويتميز هذا الاختبار بالصدق والثبات، ويطلب من الطفل المفحوص في هذا الاختبار أن يرسم صورة رجل دون أن يستخدم الممحاة، وقد وجد أن هناك فروقاً فردية بين الأطفال فيما يتعلق بالتفصيلات الداخلية التي تحتويها رسومهم، وأن هناك علاقة بين كمية التفصيلات وبين درجة الذكاء، فكلما كثرت تلك التفاصيل، دلّ ذلك على ذكاء الطفل. (عزة مختار، محمد البواليز،١٩٩٠: ٧٤)، وقد قام هاريس Harris بتعديل الاختبار، وأصبح يتكون من (٧٣) مفردة بعد أن كان (٥١) مفردة، وهو يصلح للقياس ويتميز الاختبار بأسلوب إحصائي دقيق لحساب المعايير الانحرافية لنسبة الذكاء (محمد متولي غنيم، ١٩٧٦: ٨٩- ٩٢) وقد قامت فاطمة حنفي (١٩٨٣: ١١٩- ١٣٥) بتقنين اختبار رسم الرجل على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم من (٣- ٦) سنوات من محافظات القاهرة- الجيزة- الفيوم - الدقهلية، بلغ حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام طريقة إعادة الاختبار (٠.٩٨) كما أسفرت نتائج حساب الصدق مع اختبار ستانفورد بينيه إلى التوصل إلى معامل صدق قدره (٠.٧٩) وبذلك اشتمل على (٧٣) فقرة.

وقد تم استخدام اختبار رسم الرجل إعداد جود أنف- هاريس في تحديد مستوى ذكاء الأطفال وذلك لملاءمته لأطفال العينة من حيث العمر الزمني.

ب- تعليمات الاختبار:

تطلب الباحثة من الأطفال استبعاد كل شيء أمامهم عدا ورقة بيضاء، وقلم رصاص، ثم تطلب منهم رسم صورة لرجل، مع تشجيعهم المستمر على أداء الصورة المطلوبة، وفي نفس الوقت تجنب الإجابة على أسئلة الطفل والاكتفاء بإجابة ارسم ما تراه أفضل، مع كتابة بيانات الأطفال على ورقة الرسم، وبعد انتهاء الأطفال من الرسم يتم جمع الأوراق منهم.

ج- تصحيح الاختبار:-

- **تعطى درجة واحدة لكل مفردة من المفردات الواردة في جزئيات الاختبار.**
- **تضع الباحثة علامة (صح) وتعطي درجة واحدة أمام كل مفردة رسمها الطفل بطريقة صحيحة.**
- **بعد ذلك يتم جمع المفردات الصحيحة التي تمت الموافقة عليها للحصول على الدرجة الخام وتحويلها إلى العمر العقلي للحصول على نسبة الذكاء.**
- **تم استبعاد الأطفال ذوي الذكاء المرتفع والمنخفض.**

٢) مقياس مخاوف الحرب لدى أطفال ما قبل المدرسة – إعداد الباحثة

وصف المقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٢٤) عبارة تقيس مخاوف الحرب عند الأطفال، يتم الإجابة عليها من خلال استجابتين (نعم) أو (لا). وقد تم بناء المقياس بالاطلاع على المقاييس العربية والأجنبية، ومراجعة الاطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت مخاوف الحرب، وذلك للإفادة في تحديد وصياغة مفردات القائمة.

تصحيح المقياس:

تتمثل طريقة الاستجابة في اختبار استجابة واحدة من استجابتين وهى (نعم) إذا كانت العبارة تنطبق على المفحوص وتُعطى درجة واحدة، أما بالنسبة للاستجابة (لا) إذا كانت العبارة لا تنطبق على المفحوص فتُعطى درجة صفر. أي تُخَصّص الدرجة (صفر،١) لكل من هذه الاستجابات، ومن ثم تراوحت درجات الاستجابة من (صفر -٢٤) درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع درجة مخاوف الحرب عند الأطفال، وتدل الدرجة المنخفضة على انخفاض درجة مخاوف الحرب عند الأطفال.

صدق المقياس:

١) صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية المكونة من (٢٦) عبارة على مجموعة من المحكمين من أساتذة الصحة النفسية لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى مناسبة فقرات المقياس، وقد تم الإبقاء على العبارات التي لاقت اتفاق (٨٠٪) من نسبة المحكمين، بمعنى تم حذف العبارات التي لم تلق قبول اثنين أو أكثر من المحكمين وعددها (٢) عبارة، و تعديل (٣) عبارات، لتحصل (٢٤) عبارة على اتفاق السادة المحكمين، وعليه وصل عدد عبارات المقياس في صورته النهائية إلى (٢٤) عبارة، وفقاً لما أبداه المحكمون من آراء.

٢) صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طفلاً وطفلة من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

جدول (١): معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لفقراتها

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	0.502**	9	0.371*	17	0.785**
٢	0.785**	10	0.794**	18	0.782**
3	0.551**	11	0.726**	19	0.399*
4	0.602**	12	0.778**	20	0.551**
5	0.749**	13	0.782**	21	0.376*
6	0.773**	14	0.722**	22	0.534**
7	0.658**	15	0.729**	23	0.622**
8	0.782**	16	0.470**	24	0.386**

** ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠.٠١) = ٠.٤٦٣

* ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ٠.٣٦١

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة

(٠.٠٠١،٠.٠٠٥)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (٠.٣٧٦-٠.٧٨٥)، وبذلك تعتبر فقرات المقياس صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبـات المقياس:

١- طريقـة التجزئة النصفية:

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين مجمـوع درجات الفقرات الفردية ومجموع درجات الفقرات الزوجية، والمكونة للمقياس، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين النصفين(ر= ٠.٨٦٩)، ثم استخدمت الباحثة معادلة سبيرمان براون لتعديل طول المقياس كَون عدد فقرات المقياس زوجية، وقد بلغت قيمة الثبات بعد التعديل (ر= ٠.٩٣٠)، وهي قيمة مرتفعة، الأمر الذي يدلل على درجة جيدة من الثبات.

٢- طريقـة ألفا كرونباخ:

قامت الباحثة بتقدير ثبات المقياس في صورته النهائية بحساب معامل ألفا كرونباخ لفقرات المقياس، وقد بلغت قيمة ألفا (٠.٩٢٧) وهي قيمة تدلل على مستوى جيد من الثبات، وتفي بمتطلبات الدراسة.

نتائج البحث:

للإجابة على سؤال البحث والذي ينص على: "ما أكثر مخاوف الحرب شيوعاً لدى أطفال ما قبل المدرسة بمحافظة غزة؟

قامت الباحثة باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢): التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المقياس وكذلك ترتيبها في المقياس (ن = ٧٦)

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	بتخاف لما تسمع صوت طائرة (في الجو) عند اختراقها لحاجز الصوت	34	0.447	0.501	44.74	22
2	بتخاف لما تسمع قصف صاروخي	51	0.671	0.473	67.11	5
3	بتخاف تروح تنام لما يكون هناك طيران في الجو	49	0.645	0.482	64.47	10
4	بتخاف تروح الحمام لما تسمع صوت طيران في الجو	37	0.487	0.503	48.68	17
5	بتخاف تنام لوحدك بالغرفة لما تسمع صوت الطائرة الاستطلاعية(الزنّانة)	39	0.513	0.503	51.32	15
6	بتخاف تقعد لوحدك لما تسمع صوت طيران في الجو	41	0.539	0.502	53.95	14
7	بتخاف تقف على الشباك علشان تشوف الطائرات وهي بتقصف	59	0.776	0.419	77.63	2
8	بتخاف تخرج من المنزل أثناء قصف الطائرات لمواقع عسكرية بمنطقتك	60	0.789	0.410	78.95	1
9	بتخاف لما تسمع حركة الدبابات وهي تسير في الشوارع	53	0.697	0.462	69.74	3

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
10	بتخاف تشوف قصف المنازل أثناء بثها في الأخبار عبر التليفاز	17	0.224	0.419	22.37	24
11	بتخاف تشوف أشلاء جثث الشهداء في الشوارع قبل إسعافها	51	0.671	0.473	67.11	6
12	بتخاف لمّا تشوف في الأخبار محاصرة الجيش الإسرائيلي لمنازل المواطنين	32	0.421	0.497	42.11	23
13	بتخاف لمّا تشوف في الأخبار اجتياح الدبابات الإسرائيلية لإحدى المناطق	38	0.500	0.503	50.00	16
14	بتخاف لمّا تشوف في الأخبار احتجاز الجيش الإسرائيلي لمواطنين في منزلهم	34	0.447	0.501	44.74	21
15	بتخاف لمّا تشوف دماء الجرحى والشهداء في الشوارع	45	0.592	0.495	59.21	12
16	بتخاف لمّا تشوف تشييع جنازة شهيد	36	0.474	0.503	47.37	20
17	بتخاف لمّا تسمع تهديد الجيش الإسرائيلي لأسرتك عبر التليفون	47	0.618	0.489	61.84	11
18	بتخاف لمّا تعرف أن الجيش الإسرائيلي يبلّغ جيرانك بإخلاء البيت	37	0.487	0.503	48.68	18
19	بتخاف لما ترى الدبابات الإسرائيلية تجتاح منطقتك	50	0.658	0.478	65.79	8
20	بتخاف تروح الحمام أثناء محاصرة الجيش الإسرائيلي للحى الذي تسكنه	51	0.671	0.473	67.11	7
٢١	بتخاف تنام لمّا تسمع خبر اجتياح الجيش الإسرائيلي لمنطقتك	52	0.684	0.468	68.42	4
22	بتخاف تروح البحر لما تتذكر إطلاق النار والقذائف من الزوارق الحربية على شاطئ البحر	50	0.658	0.478	65.79	9
23	بتخاف من البحر لما تشوف الزوارق الحربية في التلفاز تطلق النار على الصيادين	37	0.487	0.503	48.68	19
24	بتخاف لمّا تتذكرصاحبك بالروضة الذي استُشهِد أثناء الاجتياح الإسرائيلي	44	0.579	0.497	57.89	13
	الدرجة الكلية للمقياس	1044	13.737	4.123	57.24	

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا المقياس كانتا :

-الفقرة (٨) والتي نصت على" بتخاف تخرج من المنزل أثناء قصف الطائرات لمواقع عسكرية بمنطقتك " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (78.95%).

-الفقرة (٧) والتي نصت على" بتخاف تقف على الشباك علشان تشوف الطائرات وهي بتقصف " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (77.63%).

وأن أدنى فقرتين في هذا المقياس كانتا:

-الفقرة (١٢) والتي نصت على" بتخاف لمّا تشوف في الأخبار محاصرة الجيش الإسرائيلي لمنازل المواطنين " احتلت المرتبة الثالثة والعشرون بوزن نسبي قدره (42.11%).

-الفقرة (١٠) والتي نصت على" بتخاف تشوف قصف المنازل أثناء بثها في الأخبار عبر التلفاز " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (22.37%).

أما الوزن النسبي للمقياس فقد حصل على وزن نسبي (٥٧.٢٤٪).

وتعزو الباحثة النتيجة التي توصلت إليها بصدد هذا السؤال وهو حصول الفقرتين (٧ ،٨) على أعلى الدرجات إنما هي نتيجة طبيعية في ضوء الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني بشكلٍ عام والطفل الفلسطيني على وجه التحديد. إذ أن الإنسان سواء كان صغيراً أو كبيراً، يميل بطبعه إلى تجنّب الوقوع في خطر، ولهذا يعد الخروج من المنزل أثناء القصف، أو الوقوف على الشباك لمشاهدة الطائرات الحربية الاسرائيلية وهي تقصف هذا بمثابة خطراً كبيراً يهدد حياة الإنسان ويعرّضه لخطر الموت أو الإصابة، لاسيما أن تناثر شظايا الصواريخ عندما تستهدف جسد الإنسان حتماً ستمزّقه إلى أشلاء تُودي بحياته، وكذلك عند الوقوف على الشباك أو في شرفة المنزل فقد لا يسلم من تناثر الشظايا، مما قد يؤدي إلى حدوث إصابات أو قتل، وإذا كان هكذا الحال بالنسبة للكبار، فإن الأمر بالنسبة للصغار يكون أكثر خطراً وأكثر تعقيداً، نظراً لصغر سنّهم وعدم قدرتهم على تحمّل صوت الانفجارات الناجمة عن إطلاق الصواريخ والقذائف، مما يجعلهم عاجزين عن التصرف أو التكيف والتعايش مع هذه الأحداث، فضلاً عن عجزهم عن كيفية حماية أنفسهم في حال خرجوا من المنزل أثناء القصف.

إن تاريخ الشعب الفلسطيني حافل بالمآسي والاغتيالات المتواصلة لشخصيات سياسية ومقاومين ميدانيين، ومواطنين مدنيين، ناهيك عن ذلك استهداف المؤسسات المدنية والعسكرية دون إنذار مسبق؛ مما يخلّف سقوط شهداء وجرحى لمن يوجد بها؛ مما يدفع الانسان بالابتعاد عنها أثناء القصف تجنّباً لحدوث مكروهٍ له.

ومن هنا تلعب الأسرة دوراً بارزاً في توعية أطفالها؛ لتجنب مخاطر القصف والأضرار التي تنجم عنها من خلال الالتزام بالمنزل أو بالمكان الذي يتواجد فيه أثناء القصف لحين انتهائه.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة هالة السراج(٢٠١١) التي توصلت إلى أنّ (٤٣.١٪) من أفراد العينة شاهدوا منظر القتل وأشلاء المتوفي. أيضاً تتفق نتيجة الدراسة مع دراسة محمد عودة (٢٠١٠) التي أظهرت أن (٩٥.٤٠٪) من عينة الدراسة قد شاهدوا إصابات الآخرين أمامهم، ومع دراسة عبد العزيز ثابت، أحمد أبو طواحينة، إياد السراج(٢٠٠٧) إذ أظهرت الدراسة أن أكثر المخاوف شيوعاً لدى أفراد العينة هي الشعور بالخوف عندما تتكلم المعلمة بصوت عالٍ أو تزعق لأحد وبنسبة (٦٦.٧٪)، يليه الشعور بالفزع والصراخ عندما يشاهدوا أو يسمعوا طائرة في الجو وبنسبة(٦٤.٤ %). كذلك تتفق نتيجة الدراسة مع دراسة فضل أبو هين (٢٠٠٧) التي توصلت إلى زيادة الاضطرابات النفس

جسمية لدى أفراد العينة نتيجة الاجتياحات الاسرائيلية وما ينجم عنها من مشاهدتهم لمشاهد صادمة وصور لا يقوى الشخص على التعايش معها.

وتتفق أيضاً مع دراسة كاتني كلاوديا وآخرون(Claudia, C.,2008)، وقد توصلت الدراسة إلى أن (٨٢.٤٪) من الأطفال لديهم خبرة واحدة على الأقل ذات الصلة بأحداث الحرب، و(٣٠.٤٪) من الأطفال لديهم أعراض اضطرب ما بعد الصدمة وهذا بدوره يؤثر على الصحة النفسية عند الأطفال. كما تتفق مع دراسة فلورس وجوكوين ايفيليو (Joaquin E.,F.,2003) التي توصلت إلى: أن الأطفال الذين أُصيبوا أو قُتِل أصدقاؤهم بسبب الحرب، وأولئك الذين شَهِدوا انفصال الأبوين بسبب الحرب كانوا أكثر عرضة للمشاكل السلوكية والنفسية.

بينما حازت الفقرتين (١٠، ١٢) على أدنى درجات مخاوف الحرب لدى الأطفال، وتعزو الباحثة ذلك إلى دور أسرة الطفل لاسيما الأم في محاولتها لإبعاد أطفالها الصغار عن مشاهدة الأخبار ومتابعتها خلال فترة الحرب نظراً لما يبثّه التلفاز من مشاهد ومناظر الدمار والخراب، وهدم البيوت على أصحابها، واعتقالات، واستهداف المقاومين، وصور لجثث الشهداء والجرحى، وغيرها من المشاهد المؤلمة، التي حتماً تترك بصماتٍ واضحة على نفسية الأطفال.

فضلاً عن انقطاع التيار الكهربائي لساعاتٍ طويلة تصل في بعض الأحيان إلى أكثر من ١٢ساعة يومياً مقابل ٦ ساعات فقط يتم إمداد الكهرباء لسكان قطاع غزة، في أعقاب القصف الاسرائيلي لمحطات توليد الكهرباء ؛ ليؤدي إلى تعطيلها ويصبح مولداً واحداً تعتمد عليه سلطة الطاقة، بالإضافة إلى محدودية كمية السولار الذي يقوم الجانب الإسرائيلي بتزويدها لمحطات الطاقة بقطاع غزة؛ لإعادة تشغيلها؛ مما يجعلها غير قادرة على إيفاء الغرض المطلوب، وهذا بدوره يقلل فرص متابعة الأخبار عبر شاشات التلفاز، مما يقلل من درجات المخاوف عند الأطفال الناجمة عن المشاهدة لمناظر القتل والقصف والدمار، إلى جانب أن المشاهدة العيانية والمباشرة للحدث نفسه أكثر وقعاً في نفسية الفرد من مشاهدتها عبر التلفاز.

إن حصول هاتين الفقرتين (١٠، ١٢) على أدني الدرجات لا يعني عدم وجود المخاوف لدى أفراد عينة الدراسة الحالية إثر مشاهدتهم للأخبار عبر وسائل الإعلام ولكن بالمقارنة بالمشاهدة العينية للمشاهد والأحداث كانت أقل.

وهذا ما تؤيده دراسة محمد عسلية، أنور البنا(٢٠٠٣) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين ردود الفعل المترتبة على صدمة العدوان عند تلاميذ المرحلة الأساسية، وبين مشاهدتهم لوسائل الإعلام (التلفاز).

وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع تتفق مع دراسة منة الله سالم(salem M., 2014) إذ توصلت إلى أن مشاهدة الأخبار المتلفزة تؤدي إلى ظهور أعراض الخوف والقلق لدى أفراد العينة من المرحلة الابتدائية.

كذلك تتفق مع دراسة ماير ايملي (Emily, M.,2003) التي توصلت إلى ازدياد مخاوف الأطفال إثر مشاهدتهم للبثّ الحيّ للأخبار حول الحرب الأخيرة على العراق.

بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة فضل أبو هين (٢٠٠٧) والتي توصلت إلى أن الأفراد الذين مرّوا بخبرات مؤلمة قاسية، سواء بطريقة مباشرة من خلال معايشتهم اليومية ومشاهدتهم العيانية للعدوان الإسرائيلي، أو مرورًا بخبرات مؤلمة بطريقة غير مباشرة، من خلال مشاهدتها عبر التلفاز كانوا معرضّين على حدٍّ سواء للاضطرابات النفس جسمية.

وتعزو الباحثة هذا الاختلاف إلى طبيعة وخصائص الفئة العمرية المستهدفة في الدراسة، ففي حين تستهدف الدراسة الحالية فئة أطفال ما قبل المدرسة ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات، بينما دراسة فضل أبو هين (٢٠٠٧) استهدفت فئة المراهقين وبذلك يكونوا أكثر وعياً ونضجاً لم يجري من حولهم ولا يستطيع أحد أن يخفيها عنهم.

بالإضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي لفتراتٍ طويلة خلال فترة الحرب؛ مما يحدّ من مشاهدة ومتابعة الأخبار عبر شاشات التلفزة وهذا يقلل من تأثُّر الأطفال النفسي بمشاهد القتل والدمار التي يتم بثّها.

توصيات البحث:

١) إجراء المزيد من الدراسات والبحوث النفسية للوقوف على حقيقة الآثار النفسية عند الأطفال في مختلف الجوانب النفسية التي خلّفتها الحرب الإسرائيلية على غزة.

٢) توزيع النشرات والكتيبات التوعوية على الأطفال وطلبة المدارس عن آثار الحرب النفسية وآلية التعامل مع الخبرات الصادمة الناتجة عن الحرب.

٣) إنشاء مراكز للإرشاد النفسي في مديريات التربية والتعليم وتجهيزها؛ لكي يتسنّى لها الكشف المبكر عن الحالات التي قد تظهر عليهم أعراض الاضطرابات النفسية والسلوكية إثر تعرّضهم لتجربة الحرب.

بحوث مقترحة:

١) فعالية برنامج إرشادي لخفض أعراض ما بعد الصدمة لدى أطفال ما قبل المدرسة.

٢) فعالية برنامج إرشادي لخفض حدة السلوك العدواني لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة.

٣) دراسة الأبعاد النفسية والاجتماعية للحرب الإسرائيلية لدى الأطفال الفلسطينيين المقيمين في المناطق الحدودية بقطاع غزة.

المراجع

– اللجنة المركزية للتوثيق وملاحقة لجرحى الحرب الإسرائيليين. التوثيق الإحصائي لجرائم الحرب الإسرائيلية خلال العدوان على غزة ٢٠٠٨-٢٠٠٩(دراسة توثيقية). غزة: دار الأرقم. (٢٠١٠).

– المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. التقرير الأسبوعي حول الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية. غزة: (٢٠١٢).

– أحمد الحيلة، مريم عيتاني. معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي. بيروت: مركز الزيتونة. (٢٠٠٨).

– إبراهيم أبو الهيجاء. أطفال تحت الاحتلال. القاهرة: مركز الإعلام العربي. (٢٠٠٤).

– جواد الحمد. في الذاكرة الإنسانية المجازر الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط. (٢٠٠٠).

– جورية فواز. صدمة الحرب وآثارها النفسية والتربوية في الأطفال. بيروت: دار النهضة العربية. (٢٠١١).

– سامي عريفج . علم النفس التطوري. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. (١٩٩٣).

– سعيد عوض. الطفل الفلسطيني إنسانية وكفاح. غزة: دار المنارة. (٢٠٠١).

– سليمة أبو عزة. اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقتها بالمتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الجامعية في ليبيا. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة. (٢٠١٥).

– سهام بدر. مدخل إلى رياض الأطفال. عمان: دار المسيرة. (٢٠١٢).

– صلاح عبد العاطي. واقع الطفل الفلسطيني في ظل انتفاضة الأقصى. غزة: جامعة القدس المفتوحة. (٢٠٠١).

– عبد العزيز ثابت، إياد السراج، أحمد أبو طواحينة. تأثير هدم البيوت على الصحة النفسية للأطفال الذكور والصلابة النفسية في قطاع غزة، المجلة الالكترونية لشبكة العلوم النفسية، المجلد (٤)، العدد (١٥)، ص ص(٨٥-١٠٥). (٢٠٠٧).

– عبد الله البيشي. ضغوط الصدمة المرتبط بإصابات الرأس لدى عينة من الأطفال الذين تعرضوا لحوادث الطرق وأساليب المواجهة النفسية. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات البيئية، جامعة عين شمس. (٢٠١١).

– عبد الوهاب الكيالي. موسوعة السياسي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. (١٩٨٩).

- عزة مختار، محمد البواليز. طرق دراسة الطفل.عمان: دار الفكر. (١٩٩٠).
- فضل أبو هين. التعرض للخبرات الصادمة وعلاقته بالاضطرابات النفسجسمية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، المجلد (٩)، العدد (٢)، ص ص(١٥١-١٥٢). (٢٠٠٧).
- محمد عسلية، أنور البنا. الأنماط المختلفة لصدمة العدوان الإسرائيلي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة علم النفس، جامعة الأقصى، المجلد (٥)، العدد (٣)، ص ص (١٤٣-١٤٤). (٢٠٠٣).
- نرجس اسمندر. برنامج إرشادي لتخفيف ضغوط ما بعد الصدمة وأثره على بعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الطلاب بسوريا. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة. (٢٠١٥).
- هالة السراج. استجابة الحزن والتوافق النفسي لدى الأطفال بعد الحرب الأخيرة على غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية. (٢٠١١).

المراجع الأجنبية:

- Celhoun, L. &Tedeschi, R., Trauma and Transformation Growing in the Aftermath of Suffering. 1st.ed. London: SAGE. (1995).
-Claudia, C. Nadja,J., Elisabeth,S., Mahendran,K.& Frank, N., Family Violence, War, and Natural Disasters: A study of the Effect of Extreme Stress on Children's Mental Health in Srilanka. BMC Psychiatry, 8, ArtID 33. .(2008).
-Emily, M., TV news and coping: Parents' use of strategies for reducing children's news-induced fears. Degree M.A., Michigan State University. .(2003)
-Elbedour, S., Psychology of Children of War. PH.D., University of Minnesota. .(2001)
- Joaquin E.,F., Psychological Effects of the Civil War on Children from Rural Communities of ELsalvador. PH.D., Columbia University. (2003).
-Keshini, S., Post-traumatic stress disorder in Sri Lankan children exposed to war: The roles of culture, the nature of the stressor, temperament, coping strategies, and perceived social support. Ph.D, Clark University. (2002).

-Mohammad,A., The relationship of level of traumatic exposure, perceived stress, and resilience with salivary cortisol and salivary alpha-amylase diurnal rhythm in Palestinian children 10-12 years exposed to chronic war violence. Ph.D., University of San Diego. .(2009).

-Sabina, S., Posttraumatic Stress Disorder in children. M.A. Long Island University, The Brooklyn Center. .(2010).

- Salem, M., The impact of children's exposure to television news on their fear reactions. M.SC, Faculty of Mass Communication, Cairo University. (2014).

-Thabet, A.& abed,Y.& Vostanis, P., emotional problems in Palestinian children living a war zone. a cross-sectional study. Lancet,359, 1801-1804. (2002) .

Abstract:

This study aimed to identifying the most common war fears among pre-school children . The sample of the study consists of (18) children in pre-school stage whose age between (5-6) years and who are recorded in Alsaaid Kindergarten – East Gaza. The mean of their age is (5.3) years and stander deviation (.4), the researcher used the following two tools: Good Enough – Harris Test, and War fears scale for pre-school children. (prepared by researcher), the result of the study showed that the most common war fears among pre-school children was the were out side the house during aircraft bombed military sites, percent (78.95%), and Followed by standing on the window to see the planes bombed, percent (77.63).